

مرويات أهل البيت عليهم السلام

من كتب تواريخ المدينة المنورة القديمة

أحمد خامه يار

تحتوي مصادر حديث الشيعة على كمّ كبير بل هائل من تراث أئمة أهل البيت عليهم السلام وما رُوي عنهم، ولكن نعلم أنّ رواياتهم وأخبارهم ليست منحصرة في مصادر الشيعة فقط، والباحث في تراثهم عليهم السلام يجد في ثنايا مصادر التراث الإسلامي القديمة بمختلف مواضيعها، كالفقه والحديث والسيرة والتاريخ، مرويات كثيرة أخرى عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

ومن المصادر التاريخية الهامة التي تحوي عدداً لا بأس به من مرويات أهل البيت عليهم السلام، تعدّ تواريخ المدينة المنورة. فهذه المدينة المقدسة نظراً إلى أهميتها التاريخية والدينية باعتبارها مقصد رسول الله صلى الله عليه وآله لهجرته، حيث أسس بها المجتمع الإسلامي الأول، وتضمّن ترابها جسده الشريف بعد أن انتقل إلى جوار ربّه، ثم سكن بها من بعده صلى الله عليه وآله أولاده وأحفاده من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وأصحابه وتابعيهم أيضاً، فكان من شأنها أن قام عدد من محدّثي المسلمين بتصنيف تواريخ للمدينة المنورة جمعوا فيها أخبار هذه المدينة خلال القرون الإسلامية الأولى.

ويُرجّح أن أول تاريخ صنّف للمدينة المنورة هو أخبار المدينة لابن زبالة، ثم اتّبعه كلٌّ من ابن شبّه النميري ويحيى بن الحسن العلوي - وكلاهما من أصحابه - بتصنيف كتاب في أخبار المدينة، ولكن لم تُحفظ من هذه الكتب إلا أخبار المدينة لابن شبّه، وضاعت تواريخ المدينة القديمة الأخرى بفقدان مخطوطاتها، فلم تصل إلينا من أخبارها إلا ما نقلها مؤرّخو المدينة في العصور اللاحقة، كابن النجار البغدادي، ومجد الدين الفيروزآبادي، ونور الدين السّمهودي.

وبما أن الأئمة عليهم السلام بالإضافة إلى الكثير من أولادهم وأحفادهم، كانوا يعيشون في المدينة المنورة، وهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وهم أدري به من غيرهم، فمن الطبيعي أن تصبح الأخبار المروية عنهم، ولا سيما في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ومسجده الشريف والمدينة نفسها، من مصادر مصتفي تواريخ المدينة، وأن يعتمدوا على هذه المرويات ويعمدوا إلى نقلها في تصانيفهم.

وقد حاولنا في هذا المقال باستخراج ما روي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في أهمّ تواريخ المدينة القديمة، وهي «أخبار المدينة» لكل من ابن زبالة، ويحيى بن الحسن العلوي، وابن شبّه، ففيما يتعلق بتاريخني ابن زبالة ويحيى العلوي، وهما مفقودان، اعتمدنا على ما روي عنهما في مصادر تاريخ المدينة المتأخرة، أما فيما يتعلق بتاريخ ابن شبّه، فقد اعتمدنا على النسخة المطبوعة من الكتاب. ثم أعقبنا بعض الروايات بتعليقات يسيرة، وضعناها بين

المعقوفتين [] للتمييز عن النصوص الأصلية المنقولة من المصادر.

تواريخ المدينة المنورة القديمة

١. أخبار المدينة لابن زبالة: وهو محمد بن الحسن بن زبالة القرشي المخزومي المدني، من أصحاب مالك بن أنس. اتهمه علماء رجال أهل السنة بالضعف. فقد ذكر يحيى بن معين أن ابن زبالة كذاب خبيث، لم يكن بثقة ولا مأمون، يسرق الحديث؛ وذكر البخاري أن عنده مناكير؛ وقال عنه النسائي: متروك الحديث.^١

ويُعدُّ كتابه أخبار المدينة، من أوائل ما أُلّف في تاريخ المدينة المنورة، حيث أُلّفه سنة ١٩٩هـ. وقد أكثر النقل عنه مؤرخو المدينة كالمطري في كتابه «التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة»، والمجد الفيروزآبادي في «المغامم المطابة في معالم طابة»، ونور الدين السمهودي في «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى».

٢. أخبار المدينة، ليحيى بن الحسن الحسيني العلوي: وهو يحيى بن الحسن بن جعفر - الملقب بالحجة - بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، وهو جدّ أمراء المدينة المنورة؛ وُلد فيها سنة ٢١٤هـ، وتوفي بمكة سنة ٢٧٧هـ.^٢

وله من المصنّفات كتاب النسب، وقد يُعرف بنسب الطالبين،^٣ أو أنساب آل أبي طالب،^٤ ولم يُعرف لهذا الكتاب إلى الآن نسخة خطية، فهو بحكم المفقود. ومن مصنّفات كتاب المُعقّبين من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، طُبِعَ مرتين، الأولى بتحقيق

١. تهذيب الكمال، للمزي ١٦ : ٢٠٢ - ٢٠٥.

٢. الأعلام، للزركلي ٨ : ١٤٠.

٣. الإكمال، لابن ماكولا ١ : ٢٢٠؛ ٣ : ١٧١.

٤. الذريعة، لآقا بزرك الطهراني ٢ : ٣٧٨.

فارس حسُون وجواد الموسوي، والثانية بتحقيق محمد بن حسين الصمداني الحَسَنِي. وله أيضاً كتاب «أخبار المدينة»، أكثر النقل عنه مؤرخو المدينة في العصور اللاحقة، ولا سيما السهمودي في كتابه «وفاء الوفا»، حيث أشار في بعض المواضع إلى نقله عن «أخبار المدينة»، ليحيى بن الحسن الحسيني،^١ واكتفى في مواضع عديدة أخرى بالقول عنه: «أسند يحيى»، أو «روى يحيى»، أو «قال يحيى»، أو ما شابه من العبارات. ويظهر من كتاب السهمودي أنه كان يمتلك عدة نسخ من أخبار المدينة للعلوي، منها النسخة التي رواها ابن المؤلف طاهر بن يحيى عن أبيه،^٢ ومنها النسخة التي رواها حفيده الحسين بن محمد بن يحيى عن جدّه.^٣

٣. أخبار المدينة، لابن شَبَّه: وهو أبو زيد عمر بن زيد - الملقَّب بالشَّبَّه - بن عبيدة الثُمَيْرِي البصري، المتوفى بسامراء سنة ٢٦٢ هـ. ذكر له ابن النديم عدداً من المصنّفات التاريخية، ولا سيما ما ألفها في أخبار المدن، منها كتاب مكة، وكتاب الكوفة، وكتاب البصرة.^٤ وقد وثقه علماء الرجال كابن حِبَّان والدارقطني والخطيب البغدادي.^٥

وكتابه «أخبار المدينة» يعدّ الوحيد مما وصلت إلينا من تواريخ المدينة القديمة والتي ألفت خلال القرون الإسلامية الثلاثة الأولى، وإن لم يصل إلينا النص الكامل للكتاب. فالنسخة الخطية الوحيدة منه تنقصها فصول من الكتاب منها فترة خلافة الإمام علي عليه السلام. وقد طُبِعَ / نُشِرَ الكتاب أولاً بتحقيق فهم محمد شلتوت باسم «تاريخ المدينة المنورة»، ثم أعادت نشره دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤١٧ هـ بتحقيق علي محمد دندل وياسين

١. وفاء الوفا ١ : ٤٢٤؛ ٢ : ١٥٩؛ ٥ : ٢٧ و ٦١ و ١٠٧.

٢. وفاء الوفا ١ : ١٥٥ و ٤٢٤؛ ٢ : ١٦٠ و ٢٣٩ و ٣١٤؛ ٣ : ٢١٥؛ ٥ : ٢٩.

٣. وفاء الوفا ٥ : ٢٩.

٤. النديم، الفهرست : ١٢٥.

٥. تهذيب الكمال ١٤ : ٩١.

سعد الله بيان. وقد اعتمدنا في هذا المقال على طبعة شلتوت.

كتاب أخبار المدينة لابن زبالة

«[أخبرنا يحيى بن أسعد بخطه، أنبأنا أبو علي الحداد، عن أبي نعيم الأصبهاني، قال: كتب إلى أبو محمد الخواص، أن محمد بن عبد الرحمن أخبره، أنبأنا الزبير بن بكَّار،] حدَّثنا محمد بن الحسن، عن سفيان بن عُيَيْنَةَ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: غُسِّلَ رسول الله صلى الله عليه وآله من بئرٍ يقال لها بئر غرسٍ، وكان يشرب منها»^١.

«عن جعفر بن محمد قال: إن النبي صلى الله عليه وآله كان بنى^٢ مسجده بالسَّمِيطِ (لبنةً لبنةً)،^٣ ثم إنَّ المسلمين،^٤ كثروا فبناهُ بالسَّعيدة، فقالوا: يا رسول الله، لو أمرتَ به فزِيدَ فيه،^٥ فقال: نعم، فأمر به، فزِيدَ فيه، وبنى جداره بالأنثى والذكر، ثم اشتدَّ عليهم الحرُّ، فقالوا: يا رسول الله، لو أمرتَ بالمسجد فَظُلِّلَ، قال: نعم. فأمرَ به، فأقيمتْ سوارٍ،^٦ من جُدوع النخل، ثم طُرِحَتْ عليها العوارض والحَصَفُ والإذخِرُ، فعاشوا فيه وأصابَتْهُمُ الأمطارُ، فجعل المسجدُ يكف عليهم، فقالوا: يا رسول الله، لو أمرتَ بالمسجد فَطُيِّنَ، فقال: لا، عَرِيشٌ كعَرِيشِ موسى. فلم يزل كذلك حتى قبضَ (رسول الله صلى الله عليه وآله)^٧ وكان جداره قبل أن يُظَلَّلَ قامَةً، (فكان إذا فاء الفيء ذراعاً - وهو قدامان،^٨ - يُصَلَّى الظهر، فإذا كان ضِعْفَ ذلك صُلِّيَ العصر).^٩».

١. الدرّة الثمينة، لابن النجار : ١٧٤ و١٧٦.

٢. في المغامم المطابة: «بيني».

٣. بين الهلالين إضافة من وفاء الوفا.

٤. في المغامم المطابة: «الناس».

٥. في وفاء الوفا: "لو أمرتَ من يزيد فيه".

٦. في وفاء الوفا: "فيه سوارٍ".

٧. إضافة من وفاء الوفا.

٨. في رواية الكافي للكليني: قدر مريض.

٩. بين الهلالين إضافة من وفاء الوفا؛ المغامم المطابة، للفيروزآبادي ١ : ٤١٠ ؛ وفاء الوفا، ٢ : ٤٣-٤٤.

[قلتُ: ذكر السمهودي أن هذه الرواية أخرجها ابن زبالة، ورواها يحيى بن الحسن العلوي من غير طريقه؛ وأضاف بعد سرد الرواية أنهما نقلتا عن الإمام جعفر (عليه السلام) تفسير السميطة والسعيدة والأثني والذكر كما ورد في رواية أخرى عن الإمام الصادق (عليه السلام)، أوردها رزين بن معاوية العبدري السرقسطي (م ٥٣٥هـ) في كتابه «أخبار دار الهجرة»، وهي أن السميطة: لبنة على لبنة، والسعيدة: لبنة ونصف أخرى، والذكر والأثني: لبنتان مختلفتان. أما الفيروزآبادي فقد رفعها إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، فقمتُ بمقابلة نصّ الرواية كما ورد في المغامم المطابة، مع نصّها كما ورد في وفاء الوفا، وبيّنتُ / وحددتُ مواضع الاختلاف بين النصّين في الهامش.

وروى الكليني مثل هذه الرواية في الفروع من الكافي (٣: ٢٩٥-٢٩٦)، وفيها إضافات يسيرة على ما رويت في تواريخ المدينة، منها تفسير السميطة والسعيدة والأثني والذكر بما يوافق رواية رزين. وإسناد رواية الكليني كما يلي: علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام. «وروى ابن زبالة عن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه، أن ناساً كانوا يقدمون على النبي ﷺ لا شيء لهم، فقالت الأنصار: يا رسول الله، لو عجلناك قنواً من كلِّ حائطٍ لهؤلاء، قال: أجل فافعلوا، ففعلوا، فجرى ذلك إلى اليوم، فهي الأثناء التي تُعلّق في المسجد عند جدار النخل فيعطها المساكين، وكان عليها على عهد رسول الله ﷺ معاذ بن جبل».

«وروى ابن زبالة من طريق جعفر بن محمد عن أبيه، قال: أمر رسول الله ﷺ براوية الخمر التي أهدى له الدوسي فأهريقته بالسوق عند بيت أمّ كلاب حيث يُهراق الشراب

١. وفاء الوفا، للسمهودي ٢: ١٩٧.

اليوم»^١.

«عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل مسجد الفتح فَخَطَا خطوةً ثم الخطوة الثانية، ثم قام ورفع يديه إلى الله تعالى حتى رُويَ بياض إبطيه - وكان أَعْفَرَ الإبطين - فدعا حتى سقط رداؤه عن ظهره، فلم يرفعه حتى دعا دعاءً^٢ كثيراً، ثم انصرف»^٣.
[قلت: رواها الفيروزآبادي مرفوعاً إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ولكن يظهر من قول السمهودي أن مصدر الخبر كتاب ابن زبالة].

«روى ابن زبالة عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: دَفَنَ رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بنت أسد بن هاشم - وكانت مهاجرةً مبايعةً - بالروحاء، مقابل حُمام أبي قطفية. قال: وثَمَّ قبر إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله وقبر عثمان بن مظعون»^٤.
[قلت: ورواها أيضاً ابن النجار في الدرّة الثمينة (٤٦٢-٤٦٣) مرفوعاً إلى عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه عن جدّه، إلى قوله: «أبي قطفية».

وهذه الرواية تعارضها رواية ابن شبّه في تاريخ المدينة (١: ١٢٧) في تحديد موضع قبر العباس بن عبد المطلب، نقلاً عن عبد العزيز بن عمران، بأن العباس دُفِنَ عند قبر

١. وفاء الوفا، للسمهودي ٣ : ٨٩ . ذكر قاسم السامرائي محقق كتاب «وفاء الوفا» في الهامش أن هذا حدث في مكة، اعتماداً على رواية الدارمي في سننه (٢: ٢٥٦) وفيها: «قال: فأمر بها فأفرغت في البطحاء». ولكن السمهودي علّق على رواية ابن زبالة أن في كتاب الأم للشافعي (١: ١٩٩) ما يقتضي تسمية سوق المدينة بالبطحاء، فقد روى الشافعي عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن أبيه أنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة، وكان لهم سوق يقال له: «البطحاء، كانت بنو سليم يجلبون إليها الخيل والإبل والغنم والسمن، فقدموا فخرج إليهم الناس...» الحديث.

٢. في وفاء الوفا: «ودعاً».

٣. المغاتم المطابة، للفيروزآبادي ٢ : ٥٣١؛ وفاء الوفا، للسمهودي ٣ : ١٨٢-١٨٣.

٤. وفاء الوفا، للسمهودي ٣ : ٢٧٤.

فاطمة بنت أسد بن هاشم في أول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل. ويوافق هذا القول ما رواه الشيخ المفيد في الإرشاد (٢: ١٧ و ١٩) من أن الإمام الحسن عليه السلام دُفن عند جدته فاطمة بنت أسد بالبقيع بناءً على وصيته قبل وفاته.

«وروى ابن زبالة عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن رسول الله ﷺ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي عِنْدَ الشَّيْخِينَ، وَأَنَّهُ عَدَلَ مِنْ ثَمَّ يَوْمَ أُحُدٍ إِلَى أُحُدٍ»^١.

«وروى ابن زبالة عن خالد بن عوسجة: كنتُ أدعو ليلةً إلى زاوية دار عقيل بن أبي طالب التي تلي باب الدار، فمرَّ بي جعفر بن محمد يريد العريض معه أهله، فقال لي: أَعَنْ أَثَرٌ وَقَفْتَ هَاهُنَا؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: هَذَا مَوْقِفُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ إِذَا جَاءَ يَسْتَغْفِرُ لِأَهْلِ الْبَقِيعِ»^٢.

[قلتُ: هذه الرواية نقلها ابن النجار في الدرّة الثمينة (٤٦٥) مع إسقاط بعض الكلمات، وفي إسناده: «حدّثنا محمد بن عيسى، عن خالد عن عوسجة». ويبدو لي أن محمد بن عيسى تصحيف لمحمد بن حسن، وهو ابن زبالة، وخالد عن عوسجة تصحيف لخالد بن عوسجة.

ورواها أيضاً الفيروزآبادي في المغانم المطابة (٢: ٥٠٥)، مرفوعاً إلى خالد بن عوسجة].

«وعن جعفر بن محمد: أن قبر إبراهيم وجاه دار سعيد بن عثمان التي يقال لها: الزوراء، بالبقيع - فهُدِمَت - مرتفعاً عن الطريق»^٣.

[قلتُ: هذه الرواية رواها ابن النجار في الدرّة الثمينة (٤٦٠) مرفوعاً إلى الإمام

١. وفاء الوفا، للسمهودي ٣ : ٢٣١.

٢. وفاء الوفا ٣ : ٢٦٦-٢٦٧؛ وعلّق السمهودي أن ابن زبالة قال عقب إيراد هذا الخبر: «ودار عقيل الموضع الذي دُفن فيه».

٣. وفاء الوفا، للسمهودي ٣ : ٢٧٠.

الصادق عليه السلام، ولا توجد فيها لفظة "هُدِمَتْ"، فلعلها إضافة من السهمودي].
«روى ابن زبالة عن محمد بن عبيد الله بن علي، قال: قبور أزواج النبي صلى الله عليه وآله من خوخة تُبَيِّه إلى الزقاق الذي يخرج إلى البقال مستطيرة»^١.
[قلت: هذه الرواية رواها ابن النجار في الدرّة الثمينة (٤٥٨) دون أن يسندها إلى ابن زبالة، وباختلاف في بعض ألفاظها، قائلاً: «وروى محمد بن عبد الله بن علي أنه قال: قبور أزواج النبي صلى الله عليه وآله من خوخة بيته إلى الزقاق؛ يعني بالبيع»].
«وعن حسن بن علي بن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي أنه هَدَمَ منزله في دار علي بن أبي طالب، فقال: فأخرجنا حجراً مكتوباً فيه: «هذا قبر رملة بنت صخر»، قال: فسألنا فائداً مولى عبادل، فقال: هذا قبر أم حبيبة ابنة أبي سفيان»^٢.
[قلت: علّق السهمودي عقب هذه الرواية أنها تخالف رواية أخرى تفيد أن قبر أم حبيبة في دار عقيل، واحتمل أن عقيل تصحّف في هذه الرواية بعلي عليه السلام.
وروى ابن شبّه في تاريخ المدينة (١: ١٢٠) قصة اكتشاف قبر أم حبيبة في دار عقيل بتفاصيل مختلفة، ونصّ هذه الرواية: «حدّثنا محمد بن يحيى قال: أخبرني عبد العزيز بن عمران، عن يزيد بن السائب قال: أخبرني جدي قال: لما حفر عقيل بن أبي طالب في داره بئراً وقع على حجر منقوش مكتوب فيه: قبر أم حبيبة بنت صخر بن حرب، فدفن عقيل البئر، وبنى عليه بيتاً. قال يزيد بن السائب: فدخلت ذلك البيت فرأيت فيه ذلك القبر»].
«عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن سلمان الفارسي كان لناسٍ من بني النضير، فكاتبوه على أن يغرس لهم كذا وكذا وديّةً حتى تبلغ عشر سَعَفَات، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ضَعُ عند كلِّ فقير وديّةً، ثم غدا إلى النبي صلى الله عليه وآله فوضعه بيده، ودعا له، فما عطبت منها وديّةً، ثم

١. وفاء الوفا، للسهمودي ٣ : ٢٩٥.

٢. وفاء الوفا، للسهمودي ٣ : ٢٩٦؛ المغانم المطابة.

أفأها الله على نبيه ﷺ فهي الميثب صدقة النبي ﷺ بالمدينة).^١
 «روى ابن زبالة عن علي بن أبي طالب عليه السلام: أن النبي ﷺ صلى في مسجد ينبع بعين بؤلا». ^٢

كتاب أخبار المدينة لبحي العلوي

«أخبرني يحيى بن حسن العلوي قال: حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، عن موسى بن جعفر بن أبي كثير قال: بينما الوليد بن عبد الملك يخطب على المنبر إذ تكشفت الكلبة عن بيت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ ووراءها الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام، فنظر الوليد فإذا هو بالحسن يسرح لحيته، وهو على المنبر، فلما نزل أمر بهدم بيت فاطمة، وإن حسن بن حسن وفاطمة بنت الحسين أبوا أن يخرجوا منه، قال: إن لم تخرجوا منه هدمته عليكم، فأبوا أن يخرجوا وأمر بهدمه عليهم، وفي البيت حسن بن حسن وفاطمة بنت حسين ولدها من حسن، فنزع أساس البيت وهم فيه، فلما نزعه قال: إن لم تخرجوا فوضناه عليكم، فخرجوا منه حتى أتوا دار علي نهاراً، وبعث حسن بن حسن ابنه جعفر، وكان أسنّ ولده، فقال له: اذهب إلى المسجد ولا ترمين حتى بينون،^٣ فتنظر الحجر الذي من صفته كذا وكذا، هل يدخلونه في بنيانهم أم لا. فخرج جعفر فلم يزل يرصدهم وهم بينون، حتى رفعوا الأساس وأخرجوا الحجر، فجاء جعفر إلى أبيه فأخبره، فخرّ ساجداً وقال: ذلك حجر كان النبي ﷺ يصلي إليه إذ دخل إلى فاطمة، أو كانت فاطمة عليها السلام تصلي عليه - الشك من يحيى -
 قال حسين: وأخبرني شيخ من قضاة يكنى أبا جعفر، قال: حدثني سليمان بن

١. وفاء الوفا، للسهمودي ٣ : ٤٠٧.

٢. وفاء الوفا، للسهمودي ٣ : ٤٥٨.

٣. الصحيح: حتى بينوا. فالخطأ في المصدر.

جعفر الجعفري، قال: سمعتُ علي بن موسى الرضا يقول: وكدت فاطمة الحسن والحسين على ذلك الحجر.

قال أبو حسين: ورأيتُ الحسين بن عبد الله بن الحسن إذا اشتكى شيئاً من جسده كشف الحصاء عن الحجر، يمسح به ذلك.

قال يحيى: ولم يزل ذلك الحجر نراه ونكشف عنه حتى جاء عمر الصانع المسجد ففقدناه، عندما أزرنا القبر بالرخام، وكان الحجر لاصقاً بجدار القبر قريباً من المربعة.

أخبرني يحيى بن حسن قال: حدثني إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد قال: حدثني أخي علي بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، أن علياً دفن فاطمة بنت رسول الله - عليهما سلام الله - في المسجد، عند زور قبر النبي صلى الله عليه وآله.

قال: وحدثني زبير عن محمد بن حسن عن عبد الله بن إبراهيم بن جعفر بن محمد كان يقول: قبر فاطمة بنت رسول الله - عليهما سلام الله - في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد.

حدثني يحيى بن حسن قال: حدثني موسى بن عبد الله قال: أخبرني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: وُلد عبد الله بن حسن في بيت فاطمة بنت رسول الله - عليهما سلام الله - في المسجد^١.

[قلتُ: اختصر هذه الرواية السمهودي ونقلها في تاريخه (وفاء الوفا ٢ : ٣٣٧ -

٣٣٨) قائلاً:

«روى [يحيى] ما حاصله: أن بيت فاطمة الزهراء لما أخرجوا منه فاطمة بنت حسين وزوجها حسن بن حسن وهدموا البيت، بعث حسن بن حسن ابنه جعفرأ، وكان أسنّ ولده، فقال له: اذهب ولا تبرحنّ حتى يبنوا فتنظر الحجر الذي من صفته كذا وكذا، هل يدخلونه

١. كتاب المناسك، المنسوب خطأً إلى أبي إسحاق الحربي : ٣٦٦-٣٦٧.

في بنيانهم، فلم يزل يرصدُّهم حتى رفعوا الأساس وأخرجوا الحجر، فجاء جعفر إلى أبيه فأخبره، فخرَّ ساجداً وقال: ذلك حجرٌ كان النبي ﷺ يصلي إليه إذا دخل إلى فاطمة أو كانت فاطمة تصلي إليه - الشكُّ من يحيى - وقال علي بن موسى الرضا: ولدتُ فاطمة عليها السلام الحسن والحسين على ذلك الحجر».

«أنبأنا أبو جعفر الواسطي، عن أبي طالب بن يوسف، أنبأنا أبو الحسين بن الآبوسوي، عن عمر بن شاهين، أنبأنا محمد بن موسى، حدَّثنا أحمد بن محمد الكاتب، حدَّثني طاهر بن يحيى، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: لما دُفِنَ رسول الله ﷺ جاءتُ فاطمة فوقفتُ على قبره، وأخذت قبضةً من تراب القبر، فوضعتُه على عينها وبكتُ، وأنشأتُ تقول:

ماذا على من شَمَّ تربةَ أحمد أن لا يشمَّ مدى الزمانِ غواليها
صُبَّتْ عليَّ مصائبُ لو أنها صُبَّتْ على الأيامِ عُدنَ لياليها

وروي عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال: ما رُئيتُ فاطمة بعد أبيها ضاحكةً، ومكثتُ بعده ستة أشهر».

(الدُّرَّةُ الثَّمِينَةُ لابن النجار: ٣٨٣؛ ورواها السمهودي في وفاء الوفا (٥ : ١٠٨) عن تحفة ابن عساكر، أي «إتحاف الزائر لإطراف المقيم السائر» لأبي اليمن عبد الصمد ابن عساكر، وهو رواه بدوره عن ابن النجار).

«وروى جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جدِّه عليه السلام أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تختلف بين اليومين والثلاثة إلى قبور الشهداء بأحد، فتصلي هناك وتدعو وتبكي حتى ماتت».

[قلتُ: رفعها ابن النجار إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عن أبيه عن جدِّه،

١. الدُّرَّةُ الثَّمِينَةُ، لابن النجار: ٢١١؛ وفاء الوفا، للسمهودي ٣: ٣٢٣.

وقد أشار السمهودي أنّ هذه الرواية رواها يحيى. وروى الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين (١: ٣٧٧) بإسناده عن الإمام الصادق عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام عن أبيه أنّ فاطمة كانت تزور قبر عمّها حمزة كلّ جمعة فتصليّ وتبكي عنده.

وروى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عن جدّه عليه السلام: «أنه كان إذا جاء يُسَلَّمُ على النبي صلى الله عليه وآله وقف عند الأستوانة التي مما يلي الروضة، فيُسَلَّمُ، ثم يقول: هاهنا رأس رسول الله صلى الله عليه وآله»^١

[قلت: هذه الرواية رفعها ابن النجار إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، وقد ذكر السمهودي أنّ يحيى بن الحسن العلوي رواها في كتابه].

«وعن جعفر بن محمد عن أبيه: كُفِّنَ [رسول الله صلى الله عليه وآله] في ثوبين صحاريين مما يُصَنَع بعمان من كُرْسُف وبرد حَبْرَة»^٢.

«وأسند [أي يحيى] عن عمر بن علي بن الحسين، قال: كان بيت فاطمة في موضع الزور، مخرج النبي صلى الله عليه وآله وكانت فيه كُوَّةٌ إلى بيت عائشة، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قام إلى المخرج أطلع من الكُوَّةِ إلى فاطمة فعلم خبرهم، وأنّ فاطمة قالت لعلي: إن ابنيّ أمسيا عليلين فلو نظرت لنا أدمماً نستصبح به، فخرج علي إلى السوق فاشتري لهم أدمماً وجاء به إلى فاطمة فاستصبحت، فدخلت عائشة المخرج في جوف الليل فأبصرت المصباح عندهم، وذكر كلاماً وقع بينهما، فلما أصبحوا سألت فاطمة النبي صلى الله عليه وآله أن يسدّ الكُوَّةَ، فسدّها رسول الله صلى الله عليه وآله»^٣.

«وعن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام، قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وآله قومٌ عرأة كانوا غزاةً بالروم، فدخل على فاطمة وقد سترت ستراً، قال: أيسرُّك أن يسترك الله يوم القيامة؟

١. الدرّة الثمينة، لابن النجار ٤٣٥-٤٣٦؛ وفاء الوفا، للسمهودي ٥ : ٦١.

٢. وفاء الوفا، للسمهودي ١ : ٥٢٨.

٣. وفاء الوفا، للسمهودي ٢ : ٢٠٧.

فأعطينه، فأعطته، فخرج به فشقه لكل إنسان ذراعين في ذراع»^١.

[قلت: لم يذكر السمهودي مصدر هذه الرواية، ولكن يبدو أن قوله: «وعن جعفر بن محمد» عليهما السلام استئناف على قوله: «وأُسند يحيى عن محمد بن قيس: ...» عند نقله لرواية سابقة لها].

«وعن علي قال: زارنا النبي ﷺ فبات عندنا والحسن والحسين نائمان، واستسقى الحسن، فقام النبي ﷺ إلى قربة لنا فجعل يعصرها في القدح ثم جعل يُعبّعه، فتناول الحسين فمنعه، وبدأ بالحسن، فقالت فاطمة: يا رسول الله كأنه أحبُّ إليك قال: إنما استسقى أول، ثم قال رسول الله ﷺ: إني وإياك وهذان وهذا الراقد - يعني علياً - يوم القيامة في مكان واحد»^٢.

[قلت: يبدو أن السمهودي نقل هذه الرواية - كالرواية السابقة - من كتاب يحيى. وروى الطبراني في المعجم الكبير (٢٢: ٤٠٥-٤٠٦) روايتين وروى الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين (٣: ١٣٧) رواية في هذا المعنى].

«وعن علي قال: زارنا رسول الله ﷺ فعملنا له خزيرة، وأهدت لنا أم أيمن قعباً من لبن وصحفة من تمر، فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا معه، ثم وضأت رسول الله ﷺ فمسح رأسه وجبهته ولحيته بيده، ثم استقبل القبلة فدعا بما شاء، ثم أكب إلى الأرض بدموع غزيرة؛ يفعل ذلك ثلاث مرات، فتهيّبنا رسول الله ﷺ أن نسأله، فوثب الحسين على ظهر رسول الله ﷺ وبكى، فقال له: بأبي وأمي ما يبكيك؟ قال: يا أبت رأيتك تصنع شيئاً ما رأيتك تصنع مثله، فقال رسول الله ﷺ: يا بني سررتُ بكم اليوم سروراً لم أُسرَّ بكم مثله قط، وإن حبيبي جبريل عليه السلام أتاني وأخبرني أنكم قتلتي، وأن مصارعكم شتّى،

١. وفاء الوفا، للسمهودي ٢: ٢٠٩-٢١٠.

٢. وفاء الوفا، للسمهودي ٢: ٢١٠.

فأحزني ذلك، ودعوت الله تعالى لكم بالخيرة»^١.
[قلت: يبدو لي أن هذه الرواية - كالروایتين السابقتين - نقلها السهمودي من أخبار
المدينة ليحيى العلوي].

«وروى يحيى من طريق ابن زباله وغيره عن علي بن حسن بن حسن بن حسن -
وكان من خيار الناس - أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بإجمار المسجد، قال: ولا أعلمه إلا قال: يوم
الجمعة»^٢.

«وعن جعفر بن محمد، قال: لا بأس بأن يدفن القملة في المسجد»^٣.
«وقال يحيى بن الحسن في أخبار المدينة له: حدثنا بكر بن عبد الوهاب، حدثنا
عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب: أن النبي صلى الله عليه وآله قال: المسجد
الذي أسس على التقوى من أول يوم هو مسجد قبا، قال الله جل ثناؤه: ﴿فِيهِ رَجُلٌ
يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾»^٤.

[وذكر السهمودي عقب إيراد هذه الرواية: «وعيسى بن عبد الله يظهر لي أنه عيسى
بن عبد الله بن مالك، وهو مقبول، فيكون جدّه حينئذ عبد الله بن مالك، وهو شيخ مقبول
يروى عن علي وابن عمر...». قلت: بل يمكن أن يكون: عيسى بن عبد الله بن محمد بن
عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، والذي يروى عنه أيضاً عن أبيه عن جدّه؛ منها ما
رواه ابن النجار في الدرّة الثمينة (٤٦٢-٤٦٣)].

«[روى عن علي]: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي، إذا أنا مُتُّ فاغسلني من

١. نفس المصدر.

٢. نفس المصدر: ٤٤٩.

٣. نفس المصدر: ٤٥٢.

٤. سورة التوبة: ١٠٨؛ وفاء الوفا، للسهمودي ٣: ١٤١.

بَثْرِي بَثْرَسٍ بِسَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تَحْلَلْ أَوْ كَيْتُهُنَّ»^١.

[قلتُ: وروى بهذا المعنى ابن ماجة في سننه (١: ٤٧١) عن عبّاد بن يعقوب عن الحسين بن زيد بن علي زين العابدين عليه السلام، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: إذا أنا مُتُّ فَاغْسِلُونِي بِسَبْعِ قَرَبٍ مِنْ بَثْرِي، بَثْرَسٍ غَرَسٍ»].

«روى يحيى بن الحسن بن جعفر الحسيني في أخبار المدينة له من طريق النعمان بن شبل، قال: حدّثنا محمد بن الفضل المدني سنة ستٍ وسبعين، عن جابر، عن محمد بن علي ؑ، عن علي ؑ، قال: قال رسول الله ﷺ: من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن لم يزُرْني فقد جفاني»^٢.

[قلتُ: علّق السمهودي على إسناد هذا الحديث: أن «محمد بن علي، إن كان أبا جعفر الباقر، فالسند منقطع، لأنه لم يُدرك جدّه علي بن أبي طالب، رضي الله عنه. وإن كان ابن الحنفية، فقد أدرك أباه علياً». ونرجّح أن المذكور في إسناد الرواية هو محمد بن الحنفية. ونقل السمهودي عن أبي سعيد الخركوشي في كتابه «شرف المصطفى» أنه روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن لم يزِرْ قبري فقد جفاني»].

كتاب أخبار المدينة لابن شَبَّه

«حدّثنا القَعْبِيُّ قال: حدّثنا سليمان بن بلال، عن جعفر، عن أبيه قال: نزلت هذه الآية في أهل قبا: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾، كانوا يستنجون بالماء. حدّثنا فُلَيْحُ بن محمد اليماني قال: حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر، عن أبيه: أن

١. وفاء الوفا، للسمهودي ٣ : ٣٩٠.

٢. وفاء الوفا، للسمهودي ٥ : ٢٧.

هذه الآية نزلت في أهل قُباء»^١.

«حدّثنا هارون بن معروف، قال: حدّثنا عبد العزيز بن محمد، قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن عمر، عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وآله رَشَّ على قبر ابنه إبراهيم، وأنه أول من رَشَّ عليه. قال: ولا أعلم إلا أنه قال: وحثا عليه بيديه من التراب، وقال حين فرغ من دفنه عند رأسه: السلام عليكم»^٢.

[قلت: هذه الرواية رواها السمهودي في وفاء الوفا (٣: ٢٦٨) مرفوعاً إلى محمد بن عمر. وروى الشافعي في كتاب الأم (١: ٢٧٣) عن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله رَشَّ على قبر ابنه إبراهيم ووضع عليه حصباء].

«حدّثنا محمد بن يحيى قال: أخبرني محمد، أنه سمع عبد الله بن حسين بن علي يذكر، عن عكرمة بن مصعب العبدي، ...] وأخبرنا أيضاً عن عكرمة بن مصعب، عن محمد بن علي بن عمر أنه كان يقول: قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع»^٣.

[قلت: هذا القول يُعارضه قول آخر يُفيد بدفن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في منزلها الذي دخل فيما بعد في المسجد النبوي الشريف، بناءً على أخبار مروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، منها الروايتان التاليتان المرويّتان عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: ومنها ما رُوِيَ عن الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام من أنها «دُفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد»، كما في الكليني (١: ٤٦١) وعيون أخبار الرضا عليه السلام، للشيخ الصدوق (١: ٢٧٨).

«قال [أبو غسان]: وأخبرني عبد العزيز بن عمران، عن حمّاد بن عيسى، عن جعفر

١. تاريخ المدينة، لابن شبّه ١: ٤٨.

٢. تاريخ المدينة، لابن شبّه ١: ٩٩.

٣. تاريخ المدينة، لابن شبّه ١: ١٠٥.

بن محمد، عن أبيه قال: دَفَنَ علي فاطمة ليلاً في منزلها الذي دخل في المسجد، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس^١.
 [قلت: علق ابن شَبَّه على هذا الخبر قائلاً: «وأظن هذا الحديث غلطاً، لأنَّ الثبوت جاء في غيره.» وقد أشرنا أن الأخبار المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام تقتضي دفن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في منزلها في المسجد النبوي الشريف].
 «حدَّثنا أبو غَسَّان، عن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد الله، أن جعفر بن محمد كان يقول: قُبِرَتْ فاطمة في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد»^٢.
 «وأما فاطمة بنت أسد، أمَّ علي بن أبي طالب، فإنَّ عبد العزيز حدَّث عن عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة، عن عمرو بن ذبيان، عن محمد بن علي بن أبي طالب قال: لما استقرَّ بفاطمة، وعلم بذلك رسول الله ﷺ قال: إذا توفيت فأعلموني. فلما توفيت خرج رسول الله ﷺ فأمر بقبرها، فحفر في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة، ثم لحد لها لحداً، ولم يضرح لها ضربحاً، فلما فرغ منه نزل فاضطجع في اللحد وقرأ فيه القرآن، ثم نزع قميصه، فأمر أن تكفن فيه، ثم صَلَّى عليها عند قبرها فكبر تسعاً وقال: ما أَعْفِي أَحَدٌ من ضغطة القبر إلاَّ فاطمة بنت أسد. قيل: يا رسول الله، ولا القاسم؟ قال: ولا إبراهيم. وكان إبراهيم أصغرهما»^٣.

«حدَّثنا محمد بن بكار قال: حدَّثنا حبان بن علي، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام: أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تزور قبر حمزة، تَرُمُّهُ وتُصَلِّحُهُ، وقد تَعَلَّمَتْهُ بِحَجَرٍ»^٤.

١. تاريخ المدينة، لابن شَبَّه ١: ١٠٦.

٢. تاريخ المدينة، لابن شَبَّه ١: ١٠٧.

٣. تاريخ المدينة، لابن شَبَّه ١: ١٢٣ - ١٢٤.

٤. تاريخ المدينة، لابن شَبَّه ١: ١٣٢.

[قلت: روى ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣ : ١٩) مثل هذا الخبر قائلاً: «أخبرنا عبد الله بن نمير قال: أخبرنا زياد بن المنذر، عن أبي جعفر قال: كانت فاطمة تأتي قبر حمزة، ترممه وتصلحه»].

«حدثنا عبد الواحد بن غياث قال: حدثنا حفص بن غياث، عن الحجاج بن أرطاة، عن أبي جعفر، عن جابر: أن رسول الله ﷺ كان يلبس في العيدين بردة الأحمر»^١.
«حدثنا محمد بن حاتم قال: حدثنا هشيم، عن الحجاج، عن أبي جعفر: أن النبي ﷺ كان يلبس يوم الجمعة بردة الأحمر ويعتم يوم العيدين»^٢.

«حدثنا عبيد بن جواد قال: حدثنا رجل، عن محمد بن أبان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن النبي ﷺ خرج يستسقي، فاستقبل القبلة وحول رداءه، وأوماً إلى الناس أن قوموا، فدعا قائماً والناس قياماً. قال محمد: فقلت لجعفر: ما أراد بتحويل رداءه؟ قال: أن يتحول القحط»^٣.

«حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريح، عن أبي جعفر: أن النبي ﷺ غسل من بئر سعد بن خيثمة، بئر كان يستعذب له منها»^٤.

«حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريح، عن أبي جعفر: أن النبي ﷺ غسل من بئر سعد بن خيثمة، بئر يقال لها العرس بقاء، كان يشرب منها».

«حدثنا موصل بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريح، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: غسل النبي ﷺ من بئر يقال لها العرس كان يشرب منها»^٥.

١. تاريخ المدينة، لابن شبة ١ : ١٤٢ .

٢. تاريخ المدينة، لابن شبة ١ : ١٤٢ - ١٤٣ .

٣. تاريخ المدينة، لابن شبة ١ : ١٤٥ .

٤. تاريخ المدينة، لابن شبة ١ : ١٦١ - ١٦٢ .

٥. تاريخ المدينة، لابن شبة ١ : ١٦٢ .

[قلت: روى ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢ : ٢٨٠) مثل هذين الخبرين مع زيادة عليهما، قائلاً: «أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسيدي قال: أخبرنا ابن جريح عن أبي جعفر محمد بن علي قال: غُسلَ النبي ﷺ ثلاثَ غَسَلَاتٍ بماءٍ وسِدْرٍ، وَغُسِلَ في قَمِيصٍ، وَغُسِلَ من بئرٍ يقال لها العَرَسُ لسعد بن خيثمة بقباء، وكان يشرب منها. ووليَ عليٌّ غَسَلَتَهُ والعباس يصب الماء والفضل محتضنه يقول: أَرِحْنِي أَرِحْنِي قَطَعْتَ وَتَبَّيْنِي! إِيَّيْ أَجِدُ شَيْئاً يَنْزِلُ عَلَيَّ! مرتين»].

«قال [حيان بن بشر]: وحدثنا يحيى قال: حدثنا حفص، عن جعفر، عن أبيه قال: قضى رسول الله ﷺ في سَيْلٍ مَهْزُورٍ، أَنَّ لَأَهْلَ النَّخْلِ إِلَى الْعُقَبِينَ، وَلَأَهْلَ الزَّرْعِ إِلَى الشَّرَاكِينَ، ثُمَّ يَرْسَلُونَ الْمَاءَ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ»^١.

«[قال أبو غسان]: فحدثني عبد العزيز بن عمران، عن أبان بن محمد البجلي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كانت «الدلال» لامرأة من بني النضير، وكان لها سلمان الفارسي، فكاتبته على أن يُحْيِيَهَا لها ثم هو حُرٌّ، فأعلم ذلك النبي ﷺ، فخرج إليها فجلس على فقير^٢، ثم جعل يحمل إليه الودّي فيضعه بيده، فما عدت منها ودية أن أطلعت. قال: ثم أفاءها الله على رسوله ﷺ»^٣.

«حدثنا القعني، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن محمد بن عمر، وعن أبي سلمة: أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت أبا بكر، فذكرت له ما أفاء الله على رسوله بفدك، فقال أبو بكر: إِيَّيْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّبِيَّ لَا يورث»، من كان النبي يعوله فأنا أعوله، ومن كان ينفق عليه فأنا أنفق عليه. قالت يا أبا بكر: أترثك بنائك ولا ترث أعوله،

١. تاريخ المدينة، لابن شبّه ١ : ١٧١ .

٢. الفقير هو البئر التي تُغرس فيها الفسيلة. وقال الجوهري: حَفِيرٌ يُحْفَرُ حَوْلَ الْفَسِيلَةِ إِذَا غُرِسَتْ. يُنظَرُ: لسان العرب لابن منظور: ٣٤٤٦ .

٣. تاريخ المدينة، لابن شبّه ١ : ١٧٤ .

رسول الله ﷺ بناته؟ قال: هو ذلك»^١.

«قال أبو غسان: وأخبرني عبد العزيز بن عمران، عن سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: بُشِّرَ علي بالبُغْيَةِ حين ظهرت، فقال: تسر الوارث. ثم قال: هي صدقة على المساكين وابن السبيل وذي الحاجة الأقرب»^٢.

«حدَّثنا القعنيّ، قال: حدَّثنا سليمان بن بلال، عن جعفر، عن أبيه: أن عمر قطع لعلي يَنْبُع، ثم اشترى علي إلى قطعة عمر أشياء فحفر فيها عَيْناً، فبينما هم يعملون فيها إذ انفجر عليهم مثل عتق الجزور من الماء، فَأُتِيَ علي فُبُشِّرَ بذلك، فقال: يسر الوارث. ثم تصدَّق بها على الفقراء والمساكين، وفي سبيل الله، وأبناء السبيل القريب والبعيد، في السلم والحرب، ليوم تبيض فيه وجوه وتسود وجوه، ليصرف الله بها وجهي عن النار، ويصرف النار عن وجهي»^٣.

«حدَّثنا القعنيّ، والحكم بن موسى، قالوا: حدَّثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن عبد الله مولى غُفْرَةَ قال: حدَّثني إبراهيم [بن] محمد من ولد علي، قال: كان [علي]، إذا نعت رسول الله ﷺ قال: لم يكن بالطويل الممَّعَط، ولا القصير المتردّد، وكان رُبْعَةً من القوم، ولم يكن بالجعد القَطَط ولا السَّبُط، كان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطَّهَّم ولا المكلَّم، وكان في الوجه تدوير، أبيض مُشْرَب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش،^٤ أجرد ذو مَسْرُبة، شتَن الكفّين والقدمين، إذا مشى تقلّع كأنما يمشي في صَبَب، وإذا التفت التفت معاً، بين كَتِفَيْهِ خاتم النبوة، وهو خاتم النبيّين، أجود الناس كفاً، وأرحب وأجرأ الناس صدراً،

١. تاريخ المدينة، لابن شبّه ١ : ١٩٨ - ١٩٩ .

٢. تاريخ المدينة، لابن شبّه ١ : ٢٢٠ .

٣. تاريخ المدينة، لابن شبّه ١ : ٢٢٠ .

٤. بين المعقوفتين إضافة من الطبقات الكبرى لابن سعد (١ : ٤١١).

٥. في الطبقات لابن سعد: "جليل المشاش والكتيد".

وأصدق الناس لهجةً، وأوفى الناس بذمة، وألينهم عربكةً، وأكرمهم عشيرةً، من رآه بديهتهً هابه، ومن خالطه معرفةً أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»^١.

[قلتُ: رواها ابن سعد في الطبقات الكبرى (١: ٤١١-٤١٢) نقلاً عن سعيد بن منصور والحكم بن موسى بالطريق المذكور أعلاه].

«حدَّثنا حبان بن بشر، قال: حدَّثنا جرير، عن أبي حباب، عن زبيد، عن أبيه، قال: جاء رجل إلى علي وهو في مسجد الكوفة يحتج بحمائل سيفه، فقال: يا أمير المؤمنين! صف لي رسول الله ﷺ، صفه كأني أنظر إليه. فقال: كان ﷺ أبيض اللون، مُشرباً حمرة، أدعج العينين، سبط الشعر، دقيق المسرِّبة، سهل الحدِّ، كث اللحية، ذا وفرة، كأن عنقه إبريق فضة، وكان له شعر من لَبْتِه إلى سُرَّتِه يجري كالقضيب، لم يكن في صدره ولا في بطنه شعراً غيره، كان شَنَّ الكفِّ والقدم، إذا مشى كأنه ينحدر من صَبَبٍ، وإذا مشى،^٢ كأنما يتقلَّع،^٣ من صخرٍ، وإذا التفت التفت جميعاً، لم يكن بالقصير ولا بالطويل،^٤ كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ، وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر، لم أر مثله قبله ولا بعده»^٥.

[قلتُ: رواها ابن سعد في الطبقات الكبرى (١: ٤١٠) نقلاً عن يعلى ومحمد ابني عبيد الطنافسيان وعبيد الله بن موسى العبسي ومحمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي عن مجع بن يحيى الأنصاري عن عبد الله بن عمران عن رجل من الأنصار].

١. تاريخ المدينة، لابن شبّه ٢: ٦٠٤ - ٦٠٥.

٢. في الطبقات لابن سعد: "وإذا قام".

٣. في الطبقات لابن سعد: "يَتَقَلَّع".

٤. في الطبقات لابن سعد بعد هذه العبارة: «ولا بالعاجز ولا اللئيم».

٥. تاريخ المدينة، لابن شبّه ٢: ٦٠٦ - ٦٠٧.

«حدثنا محمد بن حاتم، قال: حدثنا مسعدة،^١ بن اليسع، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وآله قبضَ وفي هذا الموضع في رأسه - يعني وسط الرأس - ردع حنّاء».^٢

«حدثنا فضل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا شريك عن سدير الصيرفي قال: قلت لعمر بن علي: كان علي عليه السلام لا يخضب؟ قال: قد خضب من هو خير من علي عليه السلام، خضب رسول الله صلى الله عليه وآله».^٣

«حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^٤ يقول: من نكاح لا من سفاح الجاهلية».^٥

«حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال العباس: يا رسول الله، إن قريشاً تتلاقى بينها بوجوه لا تلقانا بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إن الإيمان لا يدخل أجوافهم حتى يحبّوكم لي».^٦

«حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي قال: قدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فدعا به رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل في المسجد، وألقى عليه ثوباً، وجعل يعطيه الناس، فأشار إليّ عمّه العباس أن قم بنا إليه، فقمنا فقلنا: يا

١. ورد هذا الإسم في المطبوع: «سعدة» تصحيفاً، وما أثبتناه يوافق النسخة المخطوطة للكتاب. وهو مسعدة بن اليسع بن قيس اليشكري الباهلي البصري، من أصحاب الصادق عليه السلام. قال عنه النجاشي في رجاله (٤١٥): «مسعدة بن اليسع، له كتاب. أخبرنا ابن الجندي، عن ابن همام، عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عنه به.» بينما ذكر أبو حاتم الرازي في المجرح والتعديل (٤: ٣٧١ ق ١) أنه «ذاهب منكر الحديث لا يشتغل به، يكذب على جعفر بن محمد».

٢. تاريخ المدينة، لابن شبّه ٢: ٦٢١.

٣. تاريخ المدينة، لابن شبّه ٢: ٦٢١.

٤. سورة التوبة: ١٢٨.

٥. تاريخ المدينة، لابن شبّه ٢: ٦٣٨.

٦. تاريخ المدينة، لابن شبّه ٢: ٦٤٠.

رسول الله، أعطيتَ من هذا المال ولم تُعطنا منه شيئاً؟ قال: إنما هي صدقة، والصدقة أوساخ الناس يتظهرون بها من ذنوبهم. إن الصدقة لا تحلُّ لمحمدٍ ولا لآلٍ محمد. فقمنا فلما ولينا دعانا، فقال: ما ظنَّكم بي غداً إذا أخذتُ بباب الجنة، وهل تروني منادياً سواكم، أو مؤثراً عليكم غيركم»^١.

«حدَّثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال، حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب قال: كان رسول الله ﷺ يقسم الخمس بين بني عبد المطلب وبني عبد يغوث، ثم قسمه أبو بكر عليهم، وهو يسير، ثم قسمه عمر سنتين، ثم كلَّم فيه علياً عامً اشتدَّت فيه حال المسلمين فقال: أرفقونا به، فأرفقه، فلما صار علي إلى منزله أرسل إليه العباس: أعطيتُموه الخمس؟ قال: نعم، قال: أم والله لا يعطيكموه أحد حتى يعطيكموه رجل نبي»^٢.

«حدَّثنا القعني، عن سليمان بن بلال، عن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن يزيد بن هُرْمَز: أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن الخمس لمن هو؟ فكتب إليه ابن عباس: كتبتَ تسألني عن الخمس لمن هو؟ وإنا نقول هو لنا، فأبى قومنا ذلك علينا»^٣.
[قلت: رواها ابن حنبل في مسنده (٥ : ٢٤) عن محمد بن ميمون الزعفراني عن الإمام الصادق عليه السلام].

«حدَّثنا أبو داود، قال: حدَّثنا عبد العزيز بن المختار، قال: حدَّثنا عبد الله بن فيروز، قال: حدَّثني حصين أبو ساسان ابن [المنذر]^٤، الرقاشي: أنه سمع علياً عليه السلام يقول: جلد

١. تاريخ المدينة، لابن شبَّه ٢ : ٦٤٠ .
٢. تاريخ المدينة، لابن شبَّه ٢ : ٦٤٥ .
٣. تاريخ المدينة، لابن شبَّه ٢ : ٦٥٠ .
٤. إضافة يقتضيه السياق.

رسول الله ﷺ أربعين، وجلد أبو بكر أربعين، وجلد عمر ثمانين»^١.
 «حدّثنا محمد بن حاتم، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدّثنا سعيد بن أبي عروبة، عن عبد الله الداناج، عن حصين أبي ساسان، عن عليّ بن أبي طالب قال: جلد النبي ﷺ أربعين، وأبو بكر أربعين، وكمّلها عمر ثمانين»^٢.
 «حدّثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، وأبو حذيفة، قالوا: حدّثنا سفيان، عن أبي حصين،^٣ عن عمير بن سعيد، عن عليّ بن أبي طالب قال: ما كنتُ مُقيماً حدّاً على أحد فيموت ما حزّ في نفسي إلاّ الخمر، فإنّ رسول الله لم يسئّه»^٤.
 «حدّثنا عباس، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن مطرف، قال: أنبأنا عمير بن سعيد النخعي، قال: سمعتُ عليّاً بن أبي طالب يقول: أيما رجلٍ جُلِدَ حدّاً فمات فلا دية له، إلاّ صاحب الخمر فإنما هو شيء فعلناه»^٥.
 «حدّثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب بن عليّ بن أبي طالب قال: وُلِدَ لي غلام يوم قام عمر، فغدوت عليه فقلتُ له: وُلِدَ لي غلام هذه الليلة، فقال: ممن؟ قلتُ: من التغلبية، قال: فهب لي اسمه، قلتُ: نعم، قال: فقد سمّيته باسمي ونحلتُه غلامي موركاً - قال: وكان نوبياً. قال: فأعتقه عمر بن عليّ بعد ذلك، فولده اليوم مواليه»^٦.
 «حدّثنا أحمد بن عيسى قال: حدّثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني مالك بن أنس،

١. تاريخ المدينة، لابن شبّه ٢ : ٧٣٣ - ٧٣٤ .

٢. تاريخ المدينة، لابن شبّه ٢ : ٧٣٤ .

٣. هو عثمان بن عاصم بن حصين المتوفى سنة ١٢٨هـ .

٤. تاريخ المدينة، لابن شبّه ٢ : ٧٣٤ .

٥. تاريخ المدينة، لابن شبّه ٢ : ٧٣٤ .

٦. تاريخ المدينة، لابن شبّه ٢ : ٧٥٥ .

عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام قال: كان للمهاجرين مجلس في المسجد يجلسون فيه، فكان عمر يجلس معهم فيحدثهم عما ينتهي إليه من أمر الآفاق، فجلس معهم يوماً فقال: ما أدري كيف أصنع بالمجوس؟ فوثب عبد الرحمن بن عوف فقام قائماً فقال: نشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: سئوا بهم سنة أهل الكتاب»^١.

«حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة، عن الحكم قال: سمعتُ علي بن الحسين يحدث عن مروان بن الحكم قال: شهدتُ علياً عليه السلام وعثمان بين مكة والمدينة، فنهى عثمان عن العمرة في أشهر الحج، أو أن يجمع بينهما. فلما رأى ذلك عليُّ أهلَّ بهما جميعاً، وقال: لبيك بعمرةٍ وحجةٍ معاً، فقال له عثمان: تراني أنهي عن شيء وتفعله؟ فقال: ما كنت لأدع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدٍ من الناس»^٢.

«وحدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة قال: سمعتُ^٣ وأتاه عثمان بعُسفان، وما اجتماعاً بعدها، فنهى عثمان أن يجمع بينهما - يعني الحجَّ والعمرة - فقال له علي عليه السلام: ما تريدُ إلى شيء فعَلَهُ رسول الله صلى الله عليه وآله تنهى عنه؟ قال: دَعُ ذَا مِنْكَ، قال: لا أدعُك مَنِّي، فلما رأى ذلك عليُّ أهلَّ بهما جميعاً»^٤.

«حدثنا عمرو بن قسط قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن إسحاق بن راشد، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: لَمَّا أُلِحَّ عَلَى عثمان بالرَّمي أتيتُ علياً فقلتُ: يا عمُّ أَهْلَكُنْنا الحِجَارَةَ. فقال: انطلق يا ابن أخي، فخرَجْتُ وخرجَ معي فلمْ يزل يرمي معي حتى فترَ منكَباه، ثم قال: يا ابن أخي اجمَعْ إليك حَشَمَكَ وَمَنْ كان منك بسبيلٍ تُمَّ لِيكُنْ هذا

١. تاريخ المدينة، لابن شبَّه ٣: ٨٥٣.

٢. تاريخ المدينة، لابن شبَّه ٣: ١٠٤٣.

٣. بياض في الأصل المخطوط، بمقدار ربع سطر. والسياق يقتضي: «سمعتُ سعيد بن المسيَّب يحدث: خرج عليٌّ للحج ...».

٤. تاريخ المدينة، لابن شبَّه ٣: ١٠٤٤.



لائحة المصادر:

١. ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، حيدرآباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.
٢. ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.
٣. ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، بيروت: دار بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
٤. ابن شبة، عمر بن زيد، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، [د. م؛ د. ن؛ د. ت].
٥. ابن ماجة، محمد بن يزيد، سنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية، [د. ت].
٦. ابن ماكولا، علي بن هبة الله، الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، [د. ت].
٧. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف.
٨. ابن النجار، محمد بن محمود، الدرّة الثمينة في أخبار المدينة، تحقيق: صلاح الدين شكر، المدينة المنورة: مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
٩. ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، طهران: جامعة طهران.
١٠. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین، حيدرآباد:

١. تاريخ المدينة، لابن شبة ٤ : ١٢٢١ .

مطبوعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ج ٣، ١٣٤١ هـ.

١١. الحربي، كتاب المناسك وأماكن طرق الحجّ ومعالم الجزيرة، تحقيق: حمّد الجاسر،

الرياض: دار اليمامة، ط ٢، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

١٢. الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢ م.

١٣. السمهودي، علي بن عبد الله، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: قاسم

السامرائي، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط ١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

١٤. الصدوق، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام، قم: الشريف الرضي، ط ١،

١٣٧٨ ش.

١٥. الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي،

القاهرة: مكتبة ابن تيمية، [د. ت].

١٦. الطهراني، آقا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، قم: اسماعيليان، ١٤٠٨ هـ.

١٧. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، المغنم المطابة في معالم طابة، المدينة المنورة:

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

١٨. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق: علي أكبر الغفاري، بيروت: دار

صعب ودار التعارف، ط ٣، ١٤٠١ هـ.

١٩. المزني، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال، تحقيق: أحمد علي عبيد وحسن

أحمد آغا، بيروت: دار الفكر، ط ١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

٢٠. المفيد، محمد بن محمد، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة

آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط ١،

١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

٢١. النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة

لجماعة المدرّسين، ط ٦، ١٤١٨ هـ.